

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ(361)ـ صيانة الكرامة وحماية الأعراض الإنسان في نظر الإسلام مخلوق متميز عن سائر

المخلوقات، وهو مخلوق مكرم مهما كان انتماءه العقائدي، لذا نجد إن آيات التكريم الواردة في القرآن الكريم لم تكن مختصة بالإنسان المسلم بل هي عامة في جميع أصناف الناس وعلى مختلف عقائدهم ودياناتهم، ولذا أكد الإسلام على وجوب صيانة الكرامة، وحرمة الإيذاء الأدبي للإنسان، ووضع تشريعاته وقوانينه لحماية الكرامة وحماية الأعراض، وكان الناس يتمتعون في ظل الدولة الإسلامية وفي ظل مجتمع المسلمين بكراماتهم، وحماية أعراضهم. وقد قال رسول الله ﷺ ـ صلى الله عليه وآله ـ : (إذا أتاكم كريم قوم فأكرموا وإن خالفكم) (1). وكانت سيرته قائمة على تكريم غير المسلمين، فقد أكرم ـ صلى الله عليه وآله ـ بنت حاتم الطائي حينما وقعت في أسر المسلمين، وكساها وأعطاه نفقة وأطلقها من الأسر (2)، وحينما قدم عدي بن حاتم رجب به ـ صلى الله عليه وآله ـ وأضافه في بيته واحسن ضيافته وهو لم يسلم في حينها (3). وكانت سيرة الخلفاء قائمة على أساس تكريم بني الإنسان، فحينما وقعت بنات الملوك في الأسر قال علي ـ عليه السلام ـ لعمر بن الخطاب: (هؤلاء لا يكرهن على ذلك ولكن يخيرن ما اخترن) (4) فاختارت كل واحدة منهن شخصية من شخصيات المسلمين من الصحابة وأبناء الصحابة، ولم يكن التكريم مخصوصا _____ 1 ـ مستدرك الوسائل 11: 132. 2 ـ السيرة النبوية لابن هشام 4: 226. 3 ـ المصدر نفسه 4: 227. 4 ـ مستدرك الوسائل 11: 132.